دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: الخطاب: تحديدات وتصورات
المصدر: بصمات - سلسلة جديدة
الناشر: جامعة الحسن الثاني المحمدية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية
المؤلف الرئيسي: اغليمو، محمد
المجلد/العدد: ع6
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2015
الصفحات: 89 - 102
رقم MD: 781392
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: AraBase
مواضيع: علم الدلالة، الخطاب
رابط: http://search.mandumah.com/Record/781392

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الخطاب: تحديـــدات وتصـــورات

اغليمو محمد
كلية الآداب و العلوم الإنسانية بنمسيك
جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء

مقدمة:

تشكل الممارسة الخطابية عنصراً جوهرياً في الحياة الإنسانية، وهو ما يستدعي اللجوء إلى الخطاب للتعبير عن الرؤى في مختلف الوضعيات المحتملة. بهذا المعنى، فكل خطاب تتفاعل فيه مجموعة من الأفكار المستمدة من مختلف مجالات الحياة: الثقافية والسياسية والدينية والأيديولوجية، ليعبر كل مخاطِب، بشكل واضح، عن هويته التي يكتشفها المخاطَب-المؤول، انطلاقا من قيامه بعدد من العمليات التأويلية المعقدة المراعية للتمازج القوي لتلك المجالات في الخطاب من أجل تحديد المعاني المقبولة والابتعاد عن التأويلات غير المناسبة.

تستلزم هذه الحقيقة من المخاطَب-المؤول أن يجعل من السياق مكوناً قوياً يساعده على فهم إرادة قول المخاطِب لتحقيق تفاعل ايجابي، الشيء الذي يؤكد ضرورة التعامل مع الخطاب بطريقة احترازية، مما يقتضي من المؤول أن يكون حاصلاً على معرفة تمكنه من تجاوز التأويلات السطحية المباشرة التي تحملها اللغة

والوصول إلى التضمينات الخطابية التي تعد الأساس المركزي لتحقيق الفهم.

رغم هذه الأهمية التي يتسم بها الخطاب في الحياة الإنسانية، فإنه يطرح إشكالا أساسياً، يتعلق بتحديد مفهومه؛ فالباحث يجد نفسه أمام تحديدات مختلفة غير موحَّدة، وهو إشكال يعود إلى ارتباطه (الخطاب) بالعديد من المجالات المعرفية المختلفة.

من هذا المنطلق، فإن هذا المقال يروم تبين بعض الحقائق المتصلة بالخطاب، إنطلاقا من طرح الأسئلة التالية :

ما المقصود بالخطاب؟

ما هي عناصره؟

ما هي خصائصه؟

1 - مفهوم الخطاب

يحيل الخطاب، في لسان العرب على مراجعة الكلام، فخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، أي أنهما يتخاطبان. كما ترتبط دلالته اللغوية بشأن صغير أو عظيم يستدعي المخاطبة[2]. إن الخطاب، وفقا لهذا المعنى، لا يمكن أن يطلق على أي نوع من الكلام، بل لابد أن يرتبط بشأن عظيم أو دون ذلك؛ أي أنه مقصود يختص بموضوع محدد ومنتظم يقدم أمام الحضور، ويعمل على بيان الفكر شفوياً أو كتابيا[3]. لهذا، فإننا نعتقد أنه لا ينبغي إطلاق كلمة خطاب على أي نشاط كلامي أو كتابي عادي، بل يجب أن يتصل بالاستعمال اللغوي المرتبط بسياقات رسمية. أما في اللغة الإنجليزية فتشتق كلمة «Discourse» من الكلمة اللاتينية «Discursus»، وتعني الجري ذهاباً ومجيئا[4]؛ أي ذهاب الشيء ومجيئه باتخاذ مسارين مختلفين من حيث الاتجاه، وهو ما يمكن تأويله بذهاب الكلام ورجوعه بين أطراف التخاطب، وبتعبير أدق، ذلك التفاعل بينهما، وهو ما ينسجم مع المقصود من مراجعة الكلام عند ابن منظور.

يدل الخطاب، على المستوى الاصطلاحي في اللغة الإنجليزية، على الكلام

2. ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثاني، دار المعارف، ص: 1194.
3. Dictionnaire. encyclopédique. (2002). p : 428
4. Andrew, Laird, (1999), p: 3.

والمحادثة، غير أن دلالته على الرسالة المكتوبة أو المنطوقة يشكل المفهوم الأكثر انتشاراً، بالإضافة إلى دلالته، في الأوساط اللسانيات الانجلوساكسونية، على الامتداد المستمر للغة في مستوى أكبر من الجمل التي تشكل الحدث الخطابي مثل: الخطبة والمحاضرة والمحادثة [5].

يجب، في هذا المنحى، التمييز بين اللغة التي تُدرس في ذاتها، واللغة التي ترتبط بالاستعمال؛ فالأولى تعمل على دراسة قواعد اللغة وكيفية اشتغالها من خلال الجمل[6]. أما الثانية فتشكل معطى تواصلياً يتضمن عدداً من الجمل تتحقق بين طرفين أو أكثر، وهذا التحديد الأخير هو المرتبط بالخطاب، باعتباره وحدة لغوية أكبر من الجملة[7] تتوزع بين ما هو مكتوب ومنطوق، وهي وحدة تتميز بالتماسك المنطقي اللغوي والموضوعي (الموضوع) ، أي أنه ينتج عن تخطيط مسبق من أجل التعبير عن قضية أو قضايا [8].

ترى ميلز سارة Mills Sara أن هذا التصور جعل هاوثور(Hawthorn1992 ، p : 189) يحدد الخطاب بكونه معطىً تواصلياً لسانياً، يشكل فضاءً للتعامل بين المخاطِب والمخَاطب، وهو ما يضفي عليه طبيعة النشاط الذي يدور بين شخصين ويتحدد بأهدافَ اجتماعية[9]. إنها الحقيقة التي تبين الترابط القوي بين اللغة والخطاب، إذ لا يمكن التفكير في الفصل بينهما، بالنظر إلى التلازم الشديد بين البنية الخطابية والبنية اللسانية، إذ يمكن دراسة الأولى انطلاقاً من مناهج اللسانيات مثلما فعل هاريس (Harris) حين اعتمد المنهج اللساني في تحليل الخطاب[10]. ويذهب الزواوي بغورة (2000) إلى أن رولان بارت (Roland Barthes) يلخص التصور اللساني والفلسفي لمفهوم الخطاب في كونه يشكل مستوى أعلى من الجملة، فهو حدث لغوي، له وحداته وقواعده، ولسانيات خاصة به، أما في مجال الفلسفة فيشكل نظاماً من العمليات الذهنية القائمة على مجموعة من القواعد المرتبة ترتيباً منطقياً و

5 . Andrew, Laird, (1999), p: 3.
6 . Guy, Cook, (2004), p: 6.
7 . Cristal, David, (2003), p: 141.
8 . Merriam- Webster's Dictionary of Synonyms, (1984), p: 250.
9 . See: Mills, Sara, (2004), p: 3, see: Howthorn, Jeremy, (1992), A concise glossary of contemporary literary theory, Edward Arnold, London.
10 . Deborah, Schiffrin, (1996), p: 7.

يذهب ميشيل فوكو(Michel Foucault)، إلى تحديد الخطاب، حسب الزواوي بغورة، باعتباره الميدان العام لمجموع الملفوظات؛ أي مجموعة من الملفوظات التي تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، والتي تشكل الوحدة الأولية له. وبذلك، فالملفوظ جزء أساسي من الخطاب، وعلاقته به علاقة الجزء بالكل، إلا أنه يتميز عن الخطاب في كونه يستطيع أن يستقل بذاته، غير مشروط به. ولا يرتبط الملفوظ، فقط، بجانب الإنجاز الصوتي، ولكن يرتبط أيضاً، بالكتابة؛ لأنه يخضع لعملية التدوين، ليتصف بصفة المادية لتشكله من اللغة ولتدوينه في وثيقة.[11]

في هذا الاتجاه، يوضح محمد محمد يونس علي (2007) أن ميشيل فوكو(Michel Foucault) يقصد بالتشكيلة الخطابية ذلك النظام الملفوظي المتتالي والتعاقبي العام الذي يتكون من جملة من القواعد؛ أي مجموعة من الملفوظات المرتبطة فيما بينها، ليرتبط مفهوم الخطاب بمفهوم الممارسة الخطابية التي ترتبط بوظيفة الملفوظ داخل التشكيلة الخطابية التي تحدد علاقته التاريخية والاجتماعية واللغوية؛ أي القواعد الموضوعية والتاريخية المعينة والمحددة دوما في الزمان والمكان، والتي حدّدت في فترة زمانية بعينها، وفي نطاق اجتماعي واقتصادي وجغرافي ولساني.[12]

يستعمل الخطاب، في بعض الأحيان، بشكل تبادلي مع مصطلح النص[13]، مشكلا وسيلة لنقل الغرض الابلاغي من المخاطِب إلى المخَاطب وفق بنية متماسكة الأجزاء، وأي تصرف في هذه البنية يؤدي إلى تغييره وإعادة بنائه[14].

2 - عناصر الخطاب

تتكون عناصر الخطاب (Elements of the Discourse)، أساساً، من المخاطِب والمخاطَب ومضمون الخطاب، بوصفها عناصر متلازمة في كل عملية تخاطبية، فلا يمكن الفصل بينها؛ فالمخاطِب والمخاطَب يشكلان عنصرا المشاركة

11 . بغورة، الزواوي، (2000)، ص: 96-91.

12. بغورة، الزواوي، (2000)، ص: 102، 103، 109.

13. William. Outhwaite. (2003). p. 165.

14 . محمد محمد، يونس علي، (2007)، ص: 157.

في الخطاب (Discourse Participants)، أي المنتج (Producer) القائم بفعل الكتابة أو الكلام، والمؤول (Interpreter) المكلف بفك رموز الخطاب والعمل على تأويله من أجل فهم معانيه[15].

تقتضي العملية التخاطبية، عموماً، وجود معلومة تنقل من شخص إلى آخر، وهي حقيقة يجسدها الخطاب من خلال اللغة[16] التي يعتمدها المخاطِب عندما يريد نقل خطابه، باعتبارها علامات متواضع عليها من قبل المجتمع، ويستعمل قائمة من الوحدات المعجمية التي ترتبط في ذهنه ترابطاً منطقياً ونفسياً، بالإضافة إلى مراعاته للقواعد اللغوية التي تحكم لغته في كل استعمال. تتطلب هذه الوضعية من المخاطِب أن يتوفر على كفايتين:

- كفاية لغوية: تمكنه من نسج خطابه بطريقة سليمة لأداء مهمة الإبلاغ.

- كفاية تخاطبية: تتكفل بنجاح استعمال العبارات استعمالاً مناسباً للسياقات المختلفة وهو أمر يظهر المخاطِب إنطلاقا من الطريقة التي يشكل بها مضمون خطابه.

يضاف إلى ذلك استعانة المخَاطِب بمجموعة من الافتراضات المأخوذة من محيطه الاجتماعي[17]، والتي تظهر في الخطاب. أما المخاطَب فيقوم بدور المؤول، إذ يقوم بعملية تفكيك الرسالة الخطابية، باعتبارها عملية يستحضر فيها ثقافته وتجاربه وأحواله الخاصة والاجتماعية، أي أن الاعتماد على المعرفة اللغوية وحدها غير كاف، بل لا بد من استحضار معرفة خارج لسانية سياقية ممثلة في السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي[18].

في هذا السياق، فإن فهم عبارة "إن غطاء القِدْر قد تطاير"، والتي جاءت على لسان وزير الخارجية (جاك سترو) في حكومة (توني بلير) في العاشر من أبريل 2004 حين انتفض أهل الفلوجة في العراق، لا شك، أنه يتطلب معرفة سياقية-بلاغية؛ لأنها عبارة تحمل دلالة بليغة للتعبير عن الانتفاضة بخصوص الوضع القائم في الفلوجة. ويصعب الوصول إلى معنى هذه الصورة البلاغية إلا بالعودة

15. Moira. Chimombo et al. (1998). p: 31.

16. Renkema. Jan. (2004). p. 39. 40.

17. محمد محمد، يونس علي، (2007)، ص: 155-152.

18. محمد محمد، يونس علي، (2007)، ص: 141، 143.

إلى الثورة الصناعية حين اكتشاف الطاقة البخارية التي ارتبطت بقِدْرٍ أحكم عليها غطاؤها، فتحول السائل فيها إلى بخار، ونتيجة ذلك الضغط قفزت القدر وتحركت من موضعها[19]. ونورد صورة خطابية مشابهة لذلك، ففي بدايات شهر أبريل 1994، شعر الأمريكيون بحالة توتر نتيجة الموقف الروسي تجاه القضية اليوغسلافية، فعملوا على تنظيم لقاء بين وزير خارجية روسيا (كوزيريف)، ووزير الخارجية الأمريكية (وارن كريستوفر)، في فلاديفستوق، وحين اقترب موعد اللقاء، صرح الوزير الروسي بخصوص آفاق الحوار بين الدولتين فقال: " يبدو أن شهر العسل قد انقضى"، وهي عبارة تحمل معنى غير صريح، مما يصعب على المتلقي الوصول إلى المعنى المراد، فهو قد يفهم بمعنيين مختلفين[20]:

- انقطاع العلاقة بالأمريكيين، وكأنه الطلاق السريع بعد انجلاء الوهم بالزواج السعيد.

- العودة إلى الواقعية والعودة إلى العقلانية، والتعامل مع الأمريكيين وفق المصالح المشتركة.

وفقا لذلك، يتضح أن العناصر التخاطبية تعمل في اتجاه واحد، وهو اتجاه تحقيق التفاعل (The Interaction) بين أطراف العملية التواصلية، على اعتبار أن التواصل الذي يحققه الخطاب هو شكل من الأفعال الاجتماعية، إذ يقوم المتخاطبون بالتقويم والتأويل والتأثير في بعضهم البعض على مستويات متعددة، مما يظهر أن طبيعة التفاعل التواصلي-الخطابي يجب أن يتأسس على أرضية مشتركة.

3 - خصائص الخطاب

يشكل الخطاب[22] وحدة أكبر من الوحدات الصغرى الممثلة في الكلمة والجملة والملفوظات؛ أي أنه وحدة متماسكة تتضمن عددا من الجمل والكلمات المتفاعلة فيما بينها تفاعلاً يخضع، بدوره، لإرادة المخاطِب وما تتطلبه الوضعية التواصلية من شروط. وبذلك، فالخطاب يقتضي الارتباط بالتفاعلات الاجتماعية، وهي خاصية

19 . المسدي، عبد السلام، (2007)، ص: 45

20 . المسدي، عبد السلام، (2007)، ص: 53-51

21 . Titus, Ensink et al. (2003), p : 1.

22 . للمزيد من المعطيات المتعلقة بالخطاب أنظر: اغليمو، محمد، (2012).

تتصل باللغة، حيث يعمد المخاطِب إلى إنتاج خطابه وفق المقومات الاجتماعية التي يعيشها[23].

يرتبط الخطاب بخصائص أخرى تتعلق، في مجملها، بعملية الإنتاج اللغوي، وهي خصائص تميز الخطاب المكتوب عن الخطاب المنطوق مثلما يرى براون ويول (Brown and Yule)؛ فالأول يوفر مجموعة من الإمكانيات أثناء إنتاجه على خلاف الثاني، وهو ما نوضحه من خلال ما يلي[24]:

- تحكُّم المخاطِب في نسق إنتاج التواصل الخاضع لظروف إنتاج خاصة، وذلك من خلال التمعن فيما يكتب، إذ يتمكن من التوقف عند بعض الكلمات دون أن يخشى تأويل محاور ما.
- يأخذ المخاطِب كامل وقته في اختيار الكلمات المناسبة، ويبحث في دلالتها في المعجم إذا اقتضى الأمر ذلك.
- التحقق من مدى تقدمه في كتابة الخطاب بالنظر إلى الموضوعات التي يريد أن يدرجها ضمنه.
- إمكانية إعادة ترتيب ما كتب، وذلك من خلال تحويل الكلمات والجمل من موقعها إلى موقع يناسب مقاصد المخاطِب.
- إمكانية التشطيب على الكلمة التي لا تحتل مكانها وتبديلها بكلمة أخرى حتى يتمكن من إنهاء خطابه وفق ما يريد.
- يخضع الخطاب لكثافة المعلومات التي يتضمنها.
- يتضمن الخطاب التفاعل القوي للعلامات اللغوية.
- توفر الخطاب على بناء يحترم قواعد اللغة.

تشمل هذه الخصائص التي حددها براون ويول (Brown and Yule: 1983)، أيضاً، الخطاب المكتوب الذي يخضع لعملية تحويل إلى المستوى المنطوق، ومثال ذلك، الخطابات الدبلوماسية التي تلقى في مناسبات حفل العشاء التي يقيمها الزعماء

23. Deborah. Schiffrin. (1996). p: 7.
24. Brown. Gillian and Yule. George. (1983). p: 4. 5. 16.

على شرف بعضهم البعض، فهي خطابات تكتب بعناية؛ أي تخضع لكل مقومات الكتابة الدقيقة، غير أنه يتم نقلها إلى مستوى الإنجاز، مما يستدعي نعتها بالخطابات المكتوبة-المنطوقة.

هكذا، ينبغي أن ندرك، في هذا الاتجاه، أن الخطاب المنطوق في سياق رسمي، يتميز بخصائص تختلف عن تلك المتعلقة بالخطاب المكتوب، وهي خصائص نوردها على النحو الآتي:[25]

•يدرك المتكلم أن كل كلمة نطق بها تصل إلى الجمهور، فإذا تعذر عليه إفهامه أو استعمل كلمة في غير محلها، فالأمر يقتضي منه أن يستدرك ويعمل على تصحيح الخطأ فوراً.

• توفر المتكلم على مساحة صوتية بجودة مؤثرة، حيث يعمل على توظيفها من أجل التأثير عليهم، وبذلك يضيف قوة تأثيرية جديدة إلى قوة تأثير الكلمات.

• يكون الخطاب المنطوق أقل تنظيماً، بحيث يقل تفاعل العلامات اللغوية فيه.

• يكون تركيب اللغة فيه، عادة، أقل بناءً مقارنة مع اللغة المكتوبة.

• يتضمن الخطاب المنطوق عدداً من الجمل غير الكاملة.

• غياب التنسيق في بعض الأحيان، أي يمكن الانتقال من موضوع إلى آخر ثم العودة إليه.

يبين رينكما جون(Renkema Jan) أن تشاف والاس (Chafe Wallace: 1982) يؤكد على وجود عاملين مركزيين يحددان الاختلاف بين الخطاب المكتوب والخطاب المنطوق، وهما:

• أن الخطاب المكتوب يأخذ وقتاً أطول من الخطاب المنطوق.

• أن الكاتب لا يحدث تواصلاً مباشرا بالمخاطِب.

يعتبر العامل الأول المسؤول عن الاندماج (The Integration) في اللغة المكتوبة عن طريق تحقيق انسجام الروابط، في مقابل التمفصل (Fragmentation) الذي

25. Brown, Gillian and Yule, George, (1983), p: 4, 5, 15.

يفترض أن يأخذ مكانه في التفاعل اللفظي، بحيث لا يحترم المتكلم كل المقومات اللغوية في إنتاج خطابة، وهو ما يظهر في التقديم والتأخير، والسكوت دون إتمام بعض الجمل. أما العامل الثاني، فهو المسؤول عن حدوث التفاعل بين المخاطِب والمخاطَب في الخطاب المكتوب، وهو الشيء الذي يحضر بقوة في الخطاب اللفظي. ويتحقق الاختلاف أيضاً، في الوضعية، فالتواصل اللفظي يمثل جزء من الوضعية التشاركية التي يكون التقابل فيها عينياً بين المتكلم والمستمع، وهي وضعية تساهم في نقل مجموعة من المعلومات غير اللغوية من خلال الوقف والتنغيم والإيماءات، علاوة على أن المتكلم يتفاعل مع التفاعلات غير اللفظية المرتبطة بالمتلقي/المستمع.[26]

تبين هذه الخصائص، في المجمل، الاختلافات القائمة بين الخطاب المكتوب والخطاب المنطوق، فَهُمَا وإن كانا يستعملان اللغة، فإن طريقة كل واحد منهما تختلف عن الآخر، إلا أنه يجب إدراك خاصية الخطاب المكتوب الذي يتحول إلى خطاب منطوق، وهو خطاب يحتفظ بمقومات الخطاب الأصلي المكتوب؛ لأن المتلفظ به لا يزيد عليه أي شيء.

يتميز الخطاب المكتوب، عموما، بلغة معقدة تجعل المخاطِب يميز بين وظائف المكونات مثل: أدوات الوقف والتعبير عن الاقتباس والإضافة والحذف، وهذا ما يجعله يتميز بدقة البناء التي لا تتوفر في الخطاب الشفوي. هذا يعني أن الخطاب المكتوب الذي لا يحترم القواعد التركيبية للغة قد يقصى من العملية التواصلية، بحجة أنه لا ينضبط للقواعد المتعارف عليها، إذ توجد روابط عضوية بين مستوى التقعيد اللغوي وفعالية التواصل.[27]

نضيف، تبعا لذلك، أن أية دراسة للخطاب يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الخطاب نفسه(مضمونه) وفاعله؛ فالفاعل نعرفه من مضمون ما يكتب أو يقول؛ أي عبر الكيفية التي يقدم بها نفسه من جانب، وعبر مجموعة من العمليات الإجرائية التي تبرز في الخطاب من جانب آخر؛ لأن الخطاب يقدم موسوماً بمجموعة من السمات

26, Renkema, Jan, (2004), p: 65, See: Chafe, Wallace, (1982), integration and involvement in speaking, writing and oral literature in Tannen, Deborah, Spoken and written language: Exploring orality and literacy, Norwood, Ablex 1982, pp: 35- 53.

27 . بناصر البعزاتي، (2001)، ص: 24

الشخصية للفاعل الذي يظهر معبراً عن رأيه أو وجهة نظره، وهو ما يتجلى من خلال المؤشرات التالية :[28]

- مؤشرات الشخص والمكان والزمان.
- كيفيات القول/المخاطبة المحدد عن طريق موقف التأكيد مثلا، أو الشك، أو الاحتمال...إلخ.
- مؤشر الموقف الذي لا يتصل بفعل القول ذاته، وإنما يتصل بموقف القائل مما يقوله. ويدخل في ذلك تلك العناصر اللغوية الذاتية أو الخارجية التي تحدد الموقف.

وهو ما تذهب إليه النظرية التداولية العاملة على ربط اللغة بالوقائع الخارجية؛ أي ربطها بسياقات استعمالها. وقد عملت هذه النظرية على تطوير آلياتها وفق مبادئ عامة تراعي علاقة السياق، باعتباره مكونا أساسياً يتحكم في العملية التواصلية، بطرفي الخطاب، إذ تساهم، بشكل مركزي، في إبراز دلالة المعطيات اللغوية ومعناها وفق معطيات خارجية غير لغوية [29]. إنها نظرية دلالية-تواصلية تبحث في التداعيات التي يستعملها المتكلم في تواصله مع الآخرين، حيث يمكن أن توظف عبارات مختلفة للمعنى نفسه، وهو ما يجعله يبحث عن المفردة المناسبة لكل سياق، فسياق الجامعة يختلف عن سياق السوق، رغم أن القضية واحدة. ويدخل هنا، بعض التداعيات الشخصية التي تكون ملائمة لهذا المخاطب وغير ملائمة لآخر. [30]

خلاصة

يشكل الخطاب مستوى أكبر من الجملة، ويرتبط بحدث يدفع المخاطِب الإعداد له من أجل أن يُطْلعَ المتلقي على فحواه، فيفهمه. إن الارتباط بين المتخاطبين لا يتحقق إلا بوجود الخطاب الذي يشكل العنصر الثالث، والذي يخضع لعملية الإنتاج والتأويل، بالإضافة إلى أنه يمثل الرسائل المعبر عنها، وهي رسائل تتفاوت في أنماطها؛ فهناك الرسائل اللفظية وغير اللفظية (الصورة) والمكتوبة، وهي أنماط قد يُجمع بينها أو يُنْفرد بواحدة منها في الحدث التواصلي.[31]

وقد اهتمت اللسانيات التداولية بالعناصر الخطابية مفترضة أن كل خطاب

31 . الطويرقي، عبد الله، (1997)، ص: 43.

يستلزم فاعلا ينتجه، ويقيم علاقة تواصل مع المخاطَب، مما يعني أن فكرة الفاعل ضرورية لمتابعة تحولات اللغة في الخطاب، وهو فاعل يحضر من خلال اللغة؛ هذا الحضور الفردي يعد جوهرياً في تحليل الخطاب. إذ أن الفاعل يظهر في خطابه الذي شكل فيه عالمه وذاته حول موضوع محدد.

إن الخطاب، بذلك، نظام فكري يشتمل على منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية المرتبطة بجانب من الواقع الاجتماعي بهدف تملكه معرفياً، وفهم منطقه الداخلي. فالحديث، مثلا، عن الخطاب السياسي هو حديث عن جملة من التصورات النظرية والمفاهيم والمقترحات المنتظمة في إطار منطقي حول الواقع السياسي في مجتمع ما. إنه المعطى الذي يبين أن الخطاب السياسي يشكل قسما من نظام فكري شامل؛ أي جملة من التصورات والمفاهيم والمقترحات المتعلقة بالواقع الاقتصادي والاجتماعي في لحظة تاريخية محددة، تحدد فيها طريقة تصور الماضي والمستقبل لمجتمع ما من وجهة نظر النظام الاجتماعي القائم، وهي الحقيقة التي تحتم علينا إبعاد كل تصور يرى خلو الخطاب من المقومات التاريخية والاجتماعية لمنتجه؛ لأنها تلعب دوراً بارزاً في عملية الإنتاج، وتعمل على تأطيره وتحديد أشكاله ونمط القيم المتضمنة فيه.[32]

المصادر والمراجع

باللغة العربية

ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، دار المعارف.

اغليمو، محمد، (2013)، مناهج تحليل الخطاب: الأسس والخصائص، ضمن مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، العدد 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

اغليمو، محمد، (2012)، التواصل الدبلوماسي المغربي في ظل أزمة الإرهاب الدولي: إستراتيجية الخطاب وتفاعلاته السياقية، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، الدار البيضاء.

31 . الطويرقي، عبد الله، (1997)، ص: 43.

32. كتاب الأهالي، (1990)، ص:26، 27، 31، 33.

بغورة، الزواوي، (2000)، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، ط1.

بناصر، البعزاتي، (2001)، التواصل: المفاهيم والقنوات، ضمن المفاهيم وأشكال التواصل، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 92، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1.

الطويرقي، عبد الله، (1997)، علم الاتصال المعاصر: دراسة في الأنماط والمفاهيم وعالم الوسيلة الإعلامية في المجتمع السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط2.

عشير، عبد السلام، (2006)، عندما نتواصل نغير: مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1.

فضل، صلاح، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، مجلة عالم المعرفة، العدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

كتاب الأهالي، (1990)، ثقافة الهدم والبناء، مطابع شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر.

محمد محمد، يونس علي، (2007)، المعنى وظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط2.

المسدي، عبد السلام، (2007)، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1.

باللغة الأجنبية

Andrew, Laird, (1999), Oxford, Powers of Expression, Expression of Powers: Speech Presentation and Latin Literature, OXFORD University Press, New York, 1st published.

Brown, Gillian and Yule, George, (1983), Discourse Analysis, Cambridge University Press, United Kingdom, 1st published.

- Chafe, Wallace, (1982), integration and involvement in speaking,

writing and oral literature in Tannen. Deborah. Spoken and written language: Exploring orality and literacy. Norwood. Ablex 1982. pp: 35-53.

- Cristal. David. (2003). A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishing. USA. 4th published.

- Deborah. Schiffrin. (1996). Discourse Markers. Cambrige University Press. New York. America. 1st Published.

-Dictionnaire. encyclopédique. (2002). Philippe Auzou. Paris. 1er édition.

- Guy. Cook. (2004). Discourse. Oxford University Press. New York. 12th published.

- Howthorn. Jeremy. (1992). A concise glossary of contemporary literary theory. Edward Arnold. London.

- Merriam- Webster's Dictionary of Synonyms. (1984). Merriam-Webster's. USA. 1st published.

- Mills. Sara. (2004). Discourse. Routldge. USA. 2nd published.

- Moira. Chimombo et al. (1998). The Power of Discourse: An Introduction to Discourse Analysis. Lawerence Erlbaum Association. Mahawah. 1st published.

- Renkema. Jan. (2004). Introduction to Discourse Studies. John Benjamins Publishing. The Netherlands and USA. 1st published.

- Titus. Ensink et al. (2003). Social-functional and Cognitive Approaches to Discourse Interpretation: The role of farme and perspective. In Framing and Perspectivising in Discourse. John Benjamins. The Netherland. 1st published.

- William. Outhwaite. (2003). The Blackwell Dictionary of Modern Social thought. Blackwell Publishers Ltd. USA. 3th published.